

الاحوال الاقتصادية والاجتماعية لقضاء مخمور في الثلث الاول من القرن العشرين ١٩٠٠م-١٩٣٢م م.هادي حسين محسن المفرجي(*)

المقدمة

يتميز قضاء مخمور احد اقصية لواء (محافظة) اربيل عن بقية الاقصية العراقية بموقع استراتيجي حيوي ومهم، وتحتوي اراضيه ثروات طبيعية هائلة (معدنية وزراعية)، وتشارك الاستيطان فيه القوميتان العربية والكردية، وانفراده بكونه الوحيد من بين الاقصية العراقية الضام للمكون العربي ويتبع ادارياً لواء اربيل ذو الغالبية الكردية منذ استحداثه عام ١٩١٩.

الا ان عمليات الشد والجذب بين الحكومات العراقية المتعاقبة والحركة القومية الكردية ومن ثم اقليم كردستان العراق حول عائدة القضاء من الناحية الادارية، تسبب في استمرار معانات القضاء قبل وبعد عام ٢٠٠٣ من مشكلات حمة، اضرت بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية والتنمية وجعلته من الاقصية المهملة التي تعاني من نسبة نمو متدنية، مع تشائم من تداعيات هذا التنازع حول عائدة القضاء الادارية، المؤثرة على وحدته المعرضة للتقسيم من خلال تعديل الحدود الادارية لها، مما يعرض النسيج الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية في القضاء الى المزيد من التفكك والتشردم.

فمتى استحدث قضاء مخمور؟ وما الحدود الادارية له؟ وهل سبق ان اتبع ادارياً محافظة غير محافظة اربيل؟ ومن هم سكان القضاء؟ وما توزيعهم الديمغرافي؟ وهل كان يعاني من مشكلات ناجمة من وجود القوميات العراقية الكبرى على ترابه؟ وعلى ماذا يقوم اقتصاد القضاء؟ وهل ثمة خلاف وتنازع على الموارد الطبيعية بين سكان القضاء؟ وكيف كان شكل العلاقات الاجتماعية بين السكان، وما مدى الانسجام والتعايش بين مكوناته؟.

ولاجل ان يكون الموضوع اكثر وضوحاً، ارتأينا تقسيم هذا الموضوع الى مبحثين، تناول المبحث الاول التنظيم والتشكيل الاداري خلال الاعوام ١٩٠٠-١٩٣٢ وظروف استحداث لواء اربيل، وتعريف بقضاء مخمور من حيث الحدود الادارية والتكوين الديمغرافي والتضاريس، ويتضمن المبحث الثاني الانشطة الاقتصادية في القضاء مثل الزراعة وتربية الحيوانات والتجارة وعلاقتها بطرق النقل والمواصلات، فضلاً عن الاحوال الاجتماعية من خلال العلاقة ما بين العرب والكرد وعاداتهم وتقاليدهم، مع مقدمة للمبحث وخاتمة تضمنت بعض النتائج والاستنتاجات التي توصل اليها البحث.

المبحث الاول

التنظيم والتشكيل الاداري واستحداث لواء اربيل

١- التنظيم والتشكيل الاداري في العراق ١٩٠٠-١٩٣٢م

بقى جوهر التنظيم والتشكيل الاداري الذي كان معمولاً به واخر الدولة العثمانية والتي كان العراق احد اجزائها لحين انهيارها اثر خسارتها في الحرب العالمية الاولى ١٩١٤-١٩١٨م مستخدماً مع اضافة بعض التغيرات اثناء سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني ١٩١٨-١٩٣٢م، فالدولة العراقية

الحديثة المعلن عنها عام ١٩٢١م اقيمت وامتدت حدودها على وجه الدقة تقريبا" من الولايات العثمانية الثلاث السابقة (البصرة و بغداد و الموصل) التي أخذت شكلها النهائي خلال حكم مدحت باشا بغداد من سنة ١٨٦٩م الذي طبق نظام الولايات ، واستمر حتى انهيار الدولة العثمانية^١، ثم اهمل هذا النظام ابان الاحتلال البريطاني ، وقد الغي رسميا" عند قيام الدولة العراقية عام ١٩٢١^٢ ، وكانت ولاية الموصل العثمانية المستحدثة عام ١٨٧٩م وحتى نهاية الحرب العالمية الاولى تتألف من ثلاثة سناجق(الوية) هي^٣ :-

أ- سنجق الموصل المتكون من ستة اقضية هي الموصل،دهوك،العمادية، زاخو، سنجان،عقرة.

ب- سنجق كركوك ويتكون من ستة اقضية هي كركوك المركز، أربيل، رانية ، راوندوز، كفري، كوى.

ج -سنجق السليمانية ويضم خمس اقضية هي السليمانية المركز، بازيان، حلبجة ، شهرزور، مركة.

كانت مدينة كركوك في القرن الثامن عشر مركز اقليم (آيالة) عثماني يدعى(آيالة شهرزور)تدخل فيه الوية(كركوك واريل والسليمانية)ويحكم تلك الايالة (متسلم) يعينه والي بغداد، وفي اصلاحات مدحت باشا والي بغداد للاعوام(١٨٦٩-١٨٧٢م) أطلق اسم شهر زور على سنجق كركوك (الذي يطابق حدود لوائي كركوك واريل الحالية مجتمعة) وقد بقيت شهرزور التاريخية خارجه ، اذ ارتبطت بسنجق السليمانية المستحدث^٤ . وفي سنوات الاحتلال البريطاني ربط قضاء اربيل بلواء الموصل الذي كان تحت امرة الضابط السياسي البريطاني العقيد لجمن ومن ثم مستر بل^٥ ، في ١٩١٩/١١/١ م أعلن عن تشكيل لواء اربيل من خلال فصل قضاء اربيل عن لواء الموصل وقد اضيف اليه قضاء كوى (كوسنجق) من لواء السليمانية وقضاء راوندوز الذي كان مرتبط ببيغداد مباشرة^٦ ، وفي ١٩١٩/١١/٥ م عين الضابط في الجيش البريطاني المحتل ديليو .أر.هي حاكما"سياسيا للواء اربيل المستحدث^٧ ،اماعن الاسباب والدواعي لتشكيل لواء اربيل الجديد كما يبينها أول محافظ للواء فهي^٨ :-

^١ ادموندز ،سي جي ، كرد وترك وعرب، سياسة ورحلات وبحوث عن الشمال الشرقي من العراق ١٩١٩-١٩٢٥م، ترجمة جرجيس فتح الله ،دار العروبة للنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٧١.ص١٢ و١٣ ؛ لونكريك ، ستيفن هيمسلي، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ،ترجمة جعفر الخياط ، الطبعة السادسة،بغداد ، ١٩٨٥، ص٣٣٦وص٣٧٦ ؛ النجار، د.جميل موسى ،الادارة العثمانية في ولاية بغداد،الطبعة الثانية،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠١، ص٥٩ وص٦٠.

^٢ تمتد سنوات الاحتلال البريطاني من دخول الجيش البريطاني بغداد في ١٩١٧/٣/١٩ ولحين اعلان عصبة الامم بانتداب بريطانيا على العراق في ١٩٢٠/٤/٢٥ ويستمر عهد الانتداب لغاية ١٩٣٢/١٠/٣ بقبول العراق عضواً مستقلاً في عصبة الامم ،للمزيد ينظر: الحسني، العراق قديماً وحديثاً، الطبعة الاولى ،دار الرافدين للطباعة،بيروت، ٢٠١٣. ص ٣١ ؛ الخطاب ،رجاء حسين واخرون، المفصل في تاريخ العراق ، الطبعة الاولى ،بيت الحكمة ، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٤٠.

^٣ لونكريك،المصدر السابق،ص٣٧٦.

^٤ ادموندز ،المصدر السابق ،ص٢٤٠وص٢٤١.

^٥ لجمن ن. بولي ،مغامرات لجمن في العراق والجزيرة العربية ١٩٠٨-١٩٢٠، ترجمة سليم طه التكريتي ، دار واسط ، بغداد، ١٩٩٠، ص١٨٦وص١٩٠.

^٦ هي ، ديليو.أر، سنان في كردستان ١٩١٨-١٩٢٠ ، ترجمة فؤاد جميل ، مطبعة الجاحظ ،بغداد ، ١٩٧٣، ج١، ص٢٢ ؛ العطية ، غسان ، نشأة الدولة ١٩٠٨-١٩٢١، ترجمة عطا عبدالوهاب ،لندن، ١٩٨٨، ص٢٠٤.

^٧ هي،المصدر السابق،ج١، ص ٢٢٣.

^٨ المصدر نفسه ،ج١، ص٢١٩وص٢٢١.

أ- وجود طريق بري رابط بين مناطق اربيل وكوى وراوندوز مما يسهل الاتصال والمخاطبة فيما بينها وبين المقر العام في بغداد، اذ يفصل نهر الزاب الاسفل تلك المناطق عن السليمانية.

ب- اضطراب الوضع الامني وبخاصة بعد مقتل الحاكم السياسي في الموصل المستر بل والنقيب كي سكوت مساعد الحاكم السياسي في عقرة من ديار(الزيار).

اماعن الهرم التنظيمي للادارة العثمانية فقد قسمت الدولة الى ولايات يدير الولاية (الوالي) وتقسّم الولاية على سناجق يديرها (متصرف) وتقسّم السناجق على اقلية يدير القضاء (قائم مقام) وتقسّم الاقلية على نواحي يديرها (مدير) ^٩.

وخلال سنوات الاحتلال البريطاني المباشر للعراق ولمقاصد تنظيمية قسم العراق الى (١٣) وحدة ادارية رئيسة كل وحدة منها تحت حكم حاكم سياسي بريطاني مسؤول أمام الحاكم المدني (السامي) في بغداد، وكل وحدة رئيسة منها كانت تضم وحدة تابعة او وحدتين بأمر (مساعد الحاكم السياسي) مسؤول تجاه الحاكم السياسي في مقر الوحدة الرئيسية وصلاحيه مساعد الحاكم السياسي في جميع المناطق المحتلة حديثاً واسعة وعلى استقلال عظيم، وكانت الوحدة الادارية تقابل اللواء العثماني والوحدة التابعة تقابل القضاء ^{١٠}.

وخلال الانتداب البريطاني للعراق قسمت الاراضي العراقية الى الوية (محافظات) تخضع لوزارة الداخلية بصورة مباشرة، وتم رفع عدد الالوية من ٩ الوية الى ٤ الوية لكل منها متصرف يعينه وزير الداخلية بعد مصادقة الملك، واللواء يقسم على عدد من الاقلية يرأسها قائممقام يعين من وزير الداخلية، اماعن عدد الاقلية فقد ارتفع بشكل كبير وتقسّم الاقلية على عدد من النواحي يديرها موظف بدرجة مدير، وتضم الناحية عدد من القرى ^{١١}.

بقيت ادارة العراق المحتل حتى ٤/١٠/١٩٢٠م من مسؤولية القائد العام للقوات البريطانية، ثم تحولت الى ادارة بريطانية مدنية استمرت لحين مباشرة بريطانيا التكليف الاممي بالانتداب على العراق الصادر في نيسان ١٩٢٠ م، وفي يوم ٢٣/٨/١٩٢١م جرى اعلان الامير فيصل بن الشريف حسين ملكاً على العراق ليمر العراق بمرحلة الوصاية التي استمرت لغاية ١٩٣٢ باعلان العراق دولة مستقلة عضواً في عصبة الامم ^{١٢}.

٢- استحداث لواء اربيل وتشكيل قضاء مخمور

تم تشكيل لواء اربيل من دمج اقلية اربيل وكوى (كوسنحق) وراوندوز، لتمتد اراضي اللواء الجديد لاغلب الاراضي المحصورة بين نهري الزاب الاعلى والزاب الاسفل، تمتد الحدود الادارية له ليحده من الشمال الحدود التركية وقسم من لواء الموصل ومن الجنوب لواء كركوك ومن الشرق الحدود الايرانية

^٩ ادموندز، المصدر السابق، ص ١٢ و ١٣ و ٢٥٤؛ لوكريك، المصدر السابق، ص ٣٧٥.

^{١٠} العتبة، المصدر السابق، ص ٢٢٦؛ هي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣.

^{١١} المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤، و ادموندز، المصدر السابق، ص ١٢ و ١٣ و ١٤، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، الطبعة الاولى، دار الرافدين للطباعة، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٣٣.

^{١٢} كوتلوف، ل. ن، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة الدكتور عبدالواحد كرم، مديرية الثقافة العامة، بغداد، ١٩٧١، ص ١١٥؛ الحسيني، عبد الرزاق، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، دار الراية البيضاء، بغداد، ج ١، ص ٥٧؛ الحسيني، العراق قديماً وحديثاً، ص ٣١؛ الخطاب، المصدر السابق، ص ١٤٠.

وحجزه من لواء السليمانية ومن الغرب لواء الموصل^{١٣}، واللواء يضم اربعة افضية هي مخمور وكوى سنحوق ورائية وراوندوز^{١٤}، وقدر عدد سكان اللواء سنة ١٩١٩ بـ ١٠٦،٠٠٠ من مجموع سكان العراق البالغ ١، ٨٤٩، ٢٨٢^{١٥}، وقدر تعداد لواء اربيل ضمن ولاية الموصل سنة ١٩٢١ - ١٩٢٢ بـ (١٩١،٧٨٠) من مجموع سكان الولاية البالغ ٨٠٠،٦٥٥ نسمة^{١٦}، وقدر عدد نفوس اللواء عام ١٩٣٠ (١٠٢،٤٩٣) نسمة^{١٧}، وفي سنة ١٩٣٤ قدر عدد سكان اللواء ١٤٤،٠٢٩ من مجموع ٢،٩٣٠،٣٤٣ نسمة سكان العراق^{١٨}.

٣- قضاء مخمور

أ- التشكيل والحدود الادارية

كانت مخمور ناحية تابعة الى قضاء اربيل عند استحداث لواء اربيل سنة ١٩١٩م، تم رفع مستواها الاداري الى قضاء عام ١٩٢٧م^{١٩}، وتشكل الحدود الادارية للقضاء تقريباً مربع محصور من الغرب بمقتربات نهر دجلة التابعة للواء الموصل ومن الشمال نهر الزاب الاعلى ولواء الموصل ومن الشرق قضاء اربيل المركز ومن الجنوب نهر الزاب الاسفل ولواء كركوك، وقدر نفوس القضاء سنة ١٩٤٧ بـ (٤٤٨٢٨ نسمة)^{٢٠}، وبذلك يكون القضاء ذو موقع مهم و متميز، نظراً لمخاذاته لوائي الموصل وكركوك^{٢١}، ويتبع القضاء ثلاثة نواحي هي^{٢٢}:-

اولاً- ناحية مخمور ومركزها مدينة مخمور، وهي مركز القضاء، اذ تبعد عن اربيل ٦٧ كم، ويسكن مركز القضاء (مدينة مخمور) ١٠٠٠ نسمة.

ثانياً- ناحية الكوير مركزها قرية الكوير الواقعة على الضفة اليسرى لنهر الزاب الاعلى، على بعد ٢٩ كم عن مدينة مخمور و ٤٣ كم عن اربيل، وفيها مقر لادارة الناحية ومركز للشرطة.

ثالثاً- ناحية كنديناوة ومركزها ديبه كه الذي يبعد عن مركز اللواء بـ ٤٢ كم وعن مركز القضاء بـ ٣٧ كم وتقع الناحية بين نهر الزاب الاسفل ومقتربات نهر دجلة، وهي مشهورة بخصب اراضيها وطلاقة هوائها.

^{١٣} الحسني العراق قديماً وحديثاً، ص ٢٣٥؛ الحسني، عبدالرزاق، لواء اربيل، مجلة لغة العرب، ج ١- ١٠، العدد ٨، ١٩٣٠، ص ٦٠٢.

^{١٤} المصدر نفسه، ص ٦٠٤.

^{١٥} عقراوي، متي، العراق الحديث ١٩٣٦، ترجمة متي عقراوي ومجيد خدوري، مكتبة حنش، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١١.

^{١٦} حسين، د.فاضل، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية العراقية - الانكليزية - التركية وفي الرأي العام، الطبعة الثالثة، مطبعة اشبيلية، بغداد، ١٩٧٧، ص ١٢١.

^{١٧} الحسني، لواء اربيل، ص ٦٠٥.

^{١٨} عقراوي، المصدر السابق، ص ١١.

^{١٩} الحسني، لواء اربيل، ص ٦٠٤.

^{٢٠} الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص ٢٤٠ و ٢٤١؛ الحسني، لواء اربيل، ص ٦٠٥.

^{٢١} ينظر الخارطة الملحقة.

^{٢٢} الحسني، العراق قديماً وحديثاً، ص ٢٤١؛ الحسني، لواء اربيل، ص ٦٠٥؛ هي، المصدر السابق، ص ٢٨؛ يابان، جمال، أصول أسماء المدن والمواقع العراقية، الطبعة الثانية، دار الثقافة والنشر الكردية، بغداد، ٢٠١٣، ج ١، ص ٢٧٤.

ب- التضاريس في مخمور

تقسم اراضي القضاء من ناحية التضاريس على ثلاثة مناطق هي:ـ

اولاً- قراج او صحراء قره جوق

وتتمد هذه المنطقة من نقطة على نهر الزاب الاسفل فوق التقائه بنهر دجلة بحوالي ٣٦ كم لتظهر سلسلة من التلال السوداء متجهة نحو الشمال الشرقي وقبل ان تقترب من نهر الزاب الاعلى قرب الكوير تأخذ بالتضاءل والانحدار والتلاشي، وتسمى سلسلة التلال هذه (قره جوق طاغ)، وسلسلة التلال هذه تقسم على جزئين كبيرين يفصل بينهما مضيق حسيني غازي، والطرف الجنوبي من السلسلة يكون اكبر من الشمالي، ويصل ارتفاع تلك التلال الى حوالي ٢٨٠٠ قدم فوق مستوى سطح البحر، ويغلب على اراضي تلال قره جوق طاغ بأنها وعرة جرداء قليلة المياه مع وجود لبعض المجاري المائية الكبريتية الصغيرة، ولاوجود للاشجار على سفوح تلك التلال الامندر .

وتدعى الاراضي المحصورة ما بين الزاب الاسفل ونهر دجلة وتلال قره جوق طاغ بصحراء قره جوق او قراج، وهي مشابهة وتقترب بالشكل والمظهر العام من سهول بلاد ما بين النهرين الجنوبية، اكثر من اي منطقة او رقعة جغرافية من محافظة اربيل، وتنتبت في هذه الارض بعض انواع العشب البري المقاوم لقلّة المياه ثم يأخذ بالاصفرار في الصيف لتصبح ارض جرداء الا من بعض تلك الاعشاب، ومجاري المياه ذات تركيز ملحي عالي لا يستفاد منه في الشرب او الزراعة. والهواء في الصيف حار لافح . ويتذبذب عدد سكان هذه بالمنطقة تبعاً لكمية الامطار الساقطة في موسم السقوط، حيث يتغير شكل الارض خلال فصل الربيع وبخاصة خلال السنوات المطيرة لتأخذ الارض حله زاهية جميلة تدفع السكان الى التوغل والانسياب الى الداخل فينبون القرى الزراعية ويستثمرون موارد الطبيعة لتنمية وزيادة ثرواتهم الحيوانية^{٢٣} .

ثانياً- **شمامك** وهي منطقة تشبه في شكلها الدائرة، وتقع بمحاذاة الضفة اليسرى لنهر الزاب الاعلى، وتشكل الجزء الشمالي من اراضي القضاء، ويمكن تمييز ارض شمامك من خلال تتبع سير المياه، فالاراضي التي تنحدر مياها نحو نهر الزاب الاعلى هي اراضي تابعة لشمامك . وشمامك هي الاكثر خصوبة والاكتشف سكانا" والارض متموجة قليلا" ومياه ابارها عذبه، وفيها مجاري مياه دائمية يستفاد منها في ارواء المحاصيل الزراعية التي تنضج في منطقة شمامك بعد اسبوعين من نضوجها في قره جوق تقريباً، والربيع فيها اطول نتيجة ارتفاع معدلات سقوط الامطار في هذه المنطقة عن باقي مناطق القضاء^{٢٤} .

ثالثاً " كنديناوه

كنديناوه هي عبارة عن رقعة من الارض تكثر فيها التلال ومعدل عرضها ١٨ كم وطولها ٣٦ كم واقعة بين قره جوق طاغ و (زرکه زيراو) التابعة لقضاء اربيل المركز، ومياه الامطار الساقطة عليها مع مجاري المياه فيها تنحدر نحو الجنوب عكس منطقة شمامك وهو الحد الذي يفصل ما بين المنطقتين، وارياضي كيندناوه خصبة تضاهي في خصوبتها اراضي شمامك، ولكن المحاصيل الزراعية في المنطقة

^{٢٣} هي، المصدر السابق، ج١، ص ٢٩ و ص ٣١ .

^{٢٤} المصدر نفسه، ج١، ص ٣٢ .

متذبذبه في معدلات انتاجها السنوية، ويعود ذلك لتذبذب كميات الامطار الهاطلة، وندرت العيون وارتفاع ملوحة مياهها.

ومنطقاً شامك وكيندناوه تنفصلان عن سهل اربيل بسلسلة من التلال الواطئة مكسوة بالحصى تسمى زركه زيراو. وتضاريس القضاء تقترّب وتشابه تضاريس بلاد النهرين الجنوبية أكثر من أي شطر آخر من محافظة اربيل^{٢٥}.

ت-التكوين الديموغرافي

يشكل الكرد غالبية سكان لواء اربيل مع وجود للعرب والتركمان والمسيحيين واليهود واليزيدية^{٢٦}، وفي الفترة التي كانت مخمور فيها ناحية تابعة لقضاء اربيل كان للعرب تواجد قوي ومهم وشكلوا نسبة عالية من سكان القضاء تأتي بعد الكرد من حيث العدد، ويعود ذلك الى ان عديد القرى العربية يفوق مثيلاتها من القرى الكردية الموجودة فيه، فقد كان عدد القرى في قضاء اربيل يبلغ (٥٧٧) قرية، منها ٢٨٥ يسكنها الكرد تتبع ٢٠٠ منهن قبيلة دزه ئي والباقي لعشائر كردية اخرى، والقرى الباقية الاخرى والبالغ عددها (٢٩٢) قرية هن قرى عربية^{٢٧}.

ولما كان المجتمع في قضاء مخمور يتسم بانه عشائري بامتياز، الامر الذي يجعلنا نعرف بديموغرافية القضاء من خلال العشائر المستوطنة فيه والتي تتكون من:-

اولاً القبائل والعشائر الكردية

١- قبيلة دزه بي

وهي من كبريات القبائل الكردية في لواء اربيل، مركز وجودها الرئيس في ناحية قوش تبه ثم في قضاء مخمور، ومنهم تكونت اماره لها مكانتها المعلومة بين امارات اربيل وقبائلها الكثيرة، ويرأس هذه الامارة رؤساء عشيرة قرني اغا، وهم لم يكونوا من الكثرة بحيث تكون القبيلة متصلة بهم وانما القبائل الموجود تابعة لهم وتحت سلطتهم وليس لها علاقة بالرؤساء، وانما هي رياسة مجردة وامارة والا فكل واحدة تمت الى اصلها فلا جامعة بينها وبين ديزه بي الا جامعة المكان^{٢٨}، وجاء ذكر قبيلة الدزه بي الكردية من قبل الرحالة والمقيم البريطاني ريج اثناء تجواله في العراق الذي يحدد مناطق تواجد هذه القبيلة على الطريق الواصل ما بين التون كوبري الى اربيل، وتعداد هذه القبيلة يبلغ نحو الف بيت، ولهم شهرتهم القتالية، وقوتهم الضاربة متوزعة ما بين الخيالة والمشاة^{٢٩}.

^{٢٥} المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٢ و ص ٣٣.

^{٢٦} حسين، المصدر السابق، ص ١٢١ وما بعدها؛ الحسيني، العراق قديماً وحديثاً، ص ٢٣٥-٢٤١.

^{٢٧} خورشيد، فؤاد حمه (المترجم)، العشائر الكردية تقرير سري لدائرة الاستخبارات البريطانية، مطبعة الحوادث، بغداد، ١٩٧٩، ص ٥٨.

^{٢٨} العزاوي، عباس، عشائر العراق، الطبعة الثانية، مكتبة الحضارات، بيروت، ٢٠١٠، ج ٢، ص ٣١٥-٣١٨؛ الجمال، محمد جبار، بنية العراق الحديثة تأثيرها الفكري السياسي ١٨٦٩-١٩١٤، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠، ص ٥٨.

^{٢٩} ريج، كلودبوس جيمس، رحلة ريج في العراق عام ١٨٢٠، ترجمة بهاء الدين نوري، مطبعة السكك الحديدية، بغداد، ١٩٥١، ج ٢، ص ٢٤٣.

وللقبيلة دزه بي سبعة فروع هي (سيان ، مامه سيني ، فقي ملكي ، الي كوجكي ، شيرواني مزن ، مرزان ، لك (٣٠ .

وتشير التقديرات عن مجموع افراد هذه القبيلة بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى الى ٣٠ الف نسمة تقريباً، ويمكن لها في الازمات ان تهيئ قوة عسكرية قوامها ٦٠٠ فارس و ٤٤٠٠ مسلح تسليحاً حسناً ٣١ .

وفي العقد الثالث من القرن العشرين كان لقبيلة ديزه بي اربعة زعماء معروفين هم ٣٢ :-

أ- ابراهيم اغا بن بايز اغا ،الذي يعتبر المؤسس الفعلي لمدينة مخمور والتي سبق لوالده ان استوطنها، يغطي نفوذه ٣٠ قرية حسب ما يرى هي، بينما قدر التقرير البريطاني امتداد نفوذه على حوالي ١٠٠ قرية ، وقوته العسكرية تبلغ ٧٠٠ فارس و ٢٥٠٠ من المشاة الراجلة.

ب- الحاج بير داود المقيم بقرية مركزوزار، ويأتمر بأمره ٤٠٠ فارس و ١٠٠٠ من المشاة .

ج- احمد باشا ويمتد نفوذه على ١٨ قرية، يتبعه ٧٠٠ فارس و ١٠٠٠ من المشاة الراجلة.

د- رسول اغا ٣٣ .

وتتصل وتحمل اسم دزه بي الكثير من العشائر والفروع يصل عددها (٣٠) عشيرة وفرع، يسكن من هذه القبيلة الكبيرة في قضاء مخمور العشائر والفروع الاتية: -

أ- عشيرة سيان

تسكن القبيلة كرده سور ، اصلها من قبائل البشتكوه رئيسهم علي اغا ابن اسماعيل اغا ، وفروعهم كثيرة ، ونظراً لكثرة قراها فقد داخلتها بعض العشائر فتكونت هذه العشيرة من اختلاط عدد من العشائر والفروع، ولايكاد يفرق بين هذه القبائل والفروع ، ومن الصعب ارجاعها الى أصولها العشائرية، وهذه العشيرة منتشرة في قوش تبة وفي قضاء مخمور تقسيم في منطقة ديبه جه وشمامك ، واشهر فروعها ٣٤ :-

اولاً - وتك وفرقهم (رسول اغايي ، حاجي تاج ديني، بري روته، سالم مي، كبراريك، اسدي كري) .

ثانياً- شمزيني وفرقهم (سورده مو، كاجي، بيزه سني) .

ثالثاً- دم سوري .

ب- عشيرة موند واسماعيل ملحم وتقيم في شمامك ٣٥ .

ت- ال (كردي)

وهي قبيلة كبيرة جداً من بلباس، وقراها حوالي ٨٠ قرية في راوندوز وكويسنجق، ولهم في قضاء مخمور ٢٠٠ بيت برئاسة احمد اغا، ورؤسائها يقيمون في قرية بحركة من لواء اربيل ، لكنها نشطة

٣٠ الغزوي ،المصدر السابق ، ج٢، ص٣١٨ .

٣١ هي ،المصدر السابق، ج٢، ص١٠١-١٠٢ .

٣٢ المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٣ .

٣٣ رسول اغا يرد ذكره بانه واحد من زعماء قبيلة دزه بي الاربعة ، لكن لم نجد معلومات عنه في مصادر بحثنا هذا .

٣٤ الغزوي،المصدر السابق، ج٢، ص٣١٩ و٣٢٠ .

٣٥ المصدر نفسه ، ج ٢ ص ٣١٩ .

وهي التي استطاعت ان تقف وتحد من نفوذ قبيلة (دزه بي) مسجلة في ذلك نجاحاً شاغلة ١٥ قرية من قرى القضاء^{٣٦}.

٢- عشيرة صالحى او (ساله بي)

وهي من العشائر المستقرة التي تعمل في الزراعة، ولها خمسون قرية في لوائي اربيل وكركوك، مع وجود مهم في قضاء مخمور من خلال قراهم المعروفة بـ(قرية ملاقرا وقرية ماجد) ومعروف عن العشيرة الطاعة لاي حاكم عادل ومنصف^{٣٧}.

٣- عشيرة بيران وهذه من قبائل بلباس، وتعد من القبائل الرحالة، ومنهم من يعد هذه العشيرة فرع من قبيلة (كردي)، ومناطق تواجدها في كويسنجق واربيل ومخمور في مرتفعات قره جوق^{٣٨}.

ثانياً القبائل والعشائر العربية

تشغل قبيلتي طي سنبس والجبور العربيتين غالبية الوجود العربي في قضاء مخمور، منتشرين ما بين قرى شامك وقره جوغ وفي الكوير وعلى الحافات الغربية من القضاء، وعندما زار الرحالة الهولندي اينهولت العراق سنة ١٨٦٦-١٨٦٧م قدم صور عن تواجد القبائل والعشائر العربية واصفاً اياها بـ(والعشائر الساكنة بين الزابن تتالف من ١١ فرع ولها ١٦٩٠ خيمة وعدتها ٣٠٠٠ رجل و١٣٠٠ فارس وهؤلاء العرب كلهم تقريباً من الزراع المستوطنين ويربون قطعاناً عظيمة من الغنم ويملكون عدداً وافراً من الابعار وهم يدفعون ضريبة سنوية الى الحكومة وقيم رئيسهم في طي ويستوفي رسم المرور على الزاب الاكبر)^{٣٩}.
وأهم القبائل و العشائر العربية في القضاء هي:ـ

١- قبيلة طي العربية

وهي من القبائل العربية الكبيرة ليس في العراق فحسب، بل على مدى انتشار القبائل والعشائر العربية، وطي من القبائل الزيدية القحطانية من العرب العاربة تنتسب اليها العديد من كبريات القبائل والعشائر العربية في العراق وتعرف باسماء خاصة بها، وتحت امرة رئاسات موغلة في

^{٣٦} المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠٣-٣٠٦.

^{٣٧} خورشيد، المصدر السابق، ص١١٠ و١١١ والعزاوي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٣ و٣٢٤.

^{٣٨} المصدر نفسه، ج٢، ص٣٠٠-٣٠١.

^{٣٩} اينهولت، رحلة اينهولت الهولندي الى العراق سنة ١٨٦٦-١٨٦٧، ترجمة مير بصري، تحقيق طارق نافع الحمداني، الطبعة الاولى، الوراق للنشر، بغداد، ٢٠١٢، ص١٢٨.

العراق، وهذه القبيلة اميرها وحاكمها ورئيسها الشيخ حنش ابن الشيخ حمود الهوار ويسكن في الكوير بقرية هوييه وقرية زمزموك من شمامك^{٤١} .

وتستوطن مخمور من قبيلة طي عشائر سننيس (معن) والتي ترجع اليها غالب طي العراق الا انها(سننيس) استقلت باسمها ونحوها معن وتشمل عشائر كثيرة ، وافراد هذه القبيلة منهم من لا يزال معروف بهذا الاسم ، ومنهم من استقل وعرف باسماء جديدة^{٤١} ، وهي من اقدم القبائل العربية المستوطنة في القضاء، والطاغية على الوجود العربي فيه، تسكن سننيس في شمامك بين الزابين ، وعلى ضفاف نهر الزاب الاعلى الذي يسمونه زاب شمامك.وتسكن من عشائر طي سننيس (معن) وتفرعاتها في قضاء مخمور مايلي:-

أ- **العساف** ورئيسهم حنش الحمود الهوار رئيس سننيس جميعا في العراق وهو امير طي يسكن في الكوير في قرية الهوييرة، وتقسم العساف في ناحية الكوير من قضاء مخمور ومنهم من هو تابع مركز القضاء^{٤٢} ، ويرافق الشيخ حنش الحمود اينما حل حوالي ٢٠٠ خيمة منتقاة من مجموع افراد القبيلة^{٤٣} .

ب- **المدللين** ويقطنون في قرية رواله والكرعه من شمامك.

ت- **الرشيد او الهيثم** وهم في شمامك وقراهم زمارة وكنهش وعمرندان ، وروالة في قراج قرب جبل قره جوق وجادر من مخمور^{٤٤} .

ث- **الراشد** منهم في قضاء مخمور ومنهم في الكوير وفروعهم(البري،المسعود،النعيش ، الحلف ،الحسان ،المطاهير)^{٤٥} ، وفي التقرير الذي قدمه جرجيس حمدي الى القنصل الفرنسي في حلب عام ١٨٦٥ عن عشائر الجزيرة الفراتية قدر عدد خيم الراشد في شمامك بـ(٢٠٠) خيمة^{٤٦} ، ويوافق هذا الرقم الرحالة الالماني اوبنهايم الذي زار العراق قبل وبعد نهاية القرن العشرين^{٤٧} .

ج- **حرب** ونحوهم السوده وابرز مناطق انتشارهم قرية خالد في ناحية الكوير،وهي من العشائر القديمة ويعدون انفسهم من حرب جد معاوية بن ابي سفيان^{٤٨} ، وهم من رآهم الرحالة

^{٤١} الالوسي،محمود شكري ،اخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، تحقيق عماد عبد السلام رؤوف، الطبعة الاولى،الدار العربية للموسوعات،بيروت،٢٠٠٨، ص٣٧٣و٣٧٤.

^{٤١} العزاوي ،المصدر السابق ،ج٣،ص١٤٨.

^{٤٢} المصدر نفسه ،ج٣ ،ص١٤٩.

^{٤٣} جرجيس،حمدي، القبائل والعشائر العربية في بلاد ما بين النهرين (الجزيرة)، ترجمة د.هيجاء الحمداني، تحقيق قحطان احمد الحمداني،دار السياح ، بغداد ،٢٠١٢،ص٣٤.

^{٤٤} المصدر نفسه،ج٣،ص١٤٩.

^{٤٥} المصدر نفسه،ج٣،ص١٤٩.

^{٤٦} جرجيس،المصدر السابق،ص٣٤.

^{٤٧} أوبنهايم،ماكس، رحلة الى ديار شمر وبلاد شمال الجزيرة،الطبعة الثانية ، دار الوراق للنشر، بغداد،٢٠٠٩،ص٢٧٥.

^{٤٨} العزاوي،المصدر السابق،ج٣، ص١٥٠و٤٤،ص٣٢٥.

ريج عام ١٨٢٠ مخيمين بجانب كهريز ماء تعود الى الحاج قاسم بك على بعد مسافة قليلة من الجنوب الغربي لمدينة اربيل^{٤٩}.

- ح- الجواله ويسكنون في قرية تل البعور ويسميها الكرد شاملي وهم في الاكثر رحالة والاغلبية هناك كرد وهم اربع فروع ، وفرع اليابسه رئيسهم درويش الحسين في شاملي .
- خ- الفليته وهم زيد ويعدون في عداد طي يقيم شيخهم في شامك من ناحية الكوير ، وقراهم ابو شينه ومطراد وشراي ، وهم نحو ٦٠ بيت .
- د- الجبران في قرية مركبية في شامك^{٥٠} .
- ذ- الحراشات في قرية خالد بجوار فلفيه في شامك قرب الزاب الاعلى .
- ر- المشاهدة ومنهم ابو بيوض / المليس من القبيلة المعروفة، وهم من السادة الحسينية، يدعون ان جدهم ابراهيم الحجاب ابن الامام موسى الكاظم ومنهم في اربيل في قرية قاضية وهذان (ترش) في شامك^{٥١} .
- ز- اليسار من عشائر طي الكبيرة يسكنون في انحاء متفرقة من وسط وجنوب العراق وفي سوريا ومنهم في شامك ، وبعضهم يتكلم الكردية ، وكانت بينهم وبين ديزه يي حروب^{٥٢} ، وعدد خيامهم عام ١٨٦٥ يقدر بـ(١٠٠) خيمة^{٥٣} . واكبر فرق اليسار هي الهديب ومنهم (الرزيج) في اراضي شامك^{٥٤} .

س- عشيرة بني سبعة

هؤلاء من طي الا ان بعض البيوت تدعي انها من السادة، وهي قلة والمشهور انهم من طي، ونحوهم (العمرو) ولهذا السبب يعدهم البعض من العزة، ومنهم الشلله الذين يسكنون تل الشعير مع اللهب دون الزاب الكبير في شامك وجدهم محمد الخضر وقرى الشلله في مخمور هي الحلوه/ وسيدوة/ كديله/ الصلاحية/ الخالدية/ خريردان/ مهانة/ هيهاو^{٥٥} .

٢- قبيلة الجبور

من القبائل العربية المنحدرة من حمير القحطانية^{٥٦} ، لها عشائر وفروع كثيرة في اغلب مناطق العراق ومنها:—

أ- البو نجاد وهم احد الفروع الخمسة الرئيسة التي ترجع اليها عشائر الجبور، ومن فروع النجاد في مخمور منطقة شامك هم العكلي والرمللي والحجاج^{٥٧} .

^{٤٩} ريج، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

^{٥٠} العزاوي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٥٠ و ١٥١ .

^{٥١} المصدر نفسه، ج ٤، ص ٣٢٥ و ٣٣٤.

^{٥٢} المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٥٨.

^{٥٣} جرجيس، المصدر السابق، ص ٣٤.

^{٥٤} العزاوي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٥٨.

^{٥٥} المصدر نفسه، ج ٣، ص ١٦٣.

^{٥٦} الالوسي، المصدر السابق، ص ٣٧٣.

^{٥٧} العزاوي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٥٤ و ٥٥.

ب- **اللهيب** وهؤلاء يعدون من الجبور من اولاد محمد بن جبر ،ومنهم من عدتهم من اخوة جبر وهم مستقلون في عشائهم وفروعهم ، ومنهم في قضاء مخمور الفروع الآتية^{٥٨}:-
اولاً ابو غافل وقراهم عمر مندانا وعمر سفلي ومندان العليا.
ثانياً الزغمان وهم متداخلون مع قبيلة طي في مخمور.
ثالثاً ابو رحيل في ابي حروه من شمامك.
رابعاً الصاتلمش في شمامك.

ث- الاستيطان والتوطن لحة تاريخية

في محاولة من والي بغداد احمد باشا^{٥٩}، لمعالجة مشكلة منطقة قوش تبة المتمثلة بقلّة السكان وعدم استغلال خصوبة اراضيها الا من فئة قليلة من الكرد ولمدة زمنية معينة، وجه بحفر بئر للمياه واقامة دار للاستراحة فيها لتسهيل عملية مرور السعاة وموظفي البريد التابعين للدولة ، لوقوعها على الطريق الرابط ما بين كركوك واربيل وهي حلقة مهمة من حلقات الطريق السلطاني الممتد من بغداد الى اسطنبول^{٦٠}، وتشجيعاً للمسافرين والتجار على سلوك هذا الطريق اقدمت ابنة احمد باشا عادلة خاتون^{٦١} على بناء خان لتقدم الخدمات للمسافرين وعابري السبيل، ثم رغب احمد باشا رعاياه على الاستيطان في هذه المنطقة بان منح الحرية وحق زراعة الاراضي المحيطة بهذا المكان لكل من يرغب السكن فيها من الفلاحين، وبهذه الاجراءات الفعالة نمت المنطقة وازدهرت لتصبح قرية كبيرة وعامرة^{٦٢}، وعندما زار المقيم البريطاني في بغداد ريج المنطقة عام ١٨٢٠م وجد عشائر دزه في مستقرة فيها^{٦٣}، بعد نزوحهم من الجبال وسكنوا اولاً(كرد ملا) القرية التابعة لناحية قوش تبة ثم توسعوا الى قوش تبة نفسها واقاموا فيها، وهذه القبيلة مشهورة بميلها نحو الاستقرار والعمل في الزراعة^{٦٤}، ويتمتع رئيس القبيلة فارس أغا باستقلال كبير مدعياً عدم خضوعه لاي جهة بعد ان قام والي بغداد بفصلها عن اربيل وكوي سنح وربط المنطقة ببغداد مباشرة^{٦٥}، وامتدت قرى الدزه في الـ ٨٠٠ من اربيل الى التون كوبري، وبانضمام قبائل كردية عديدة اليها تكونت امانة امتدت سلطتها ونفوذها واخذت بالتقدم المستمر لتزاحم قبيلة طي العربية التي كانت وقتها صاحبة الكلمة

^{٥٨} المصدر نفسه ، ج٣، ص٦١-٦٣.

^{٥٩} هو ابن حسن باشا والي بغداد القوي المعروف بابو الخيرات لكثرة تصدقه على الفقراء والمساكين ، خلف احمد اياه في حكم بغداد واستطاع ان يحكم مباشرة البصرة وكركوك مع ماردين وكرديستان الوسطى والعمادية، عرف عنه النواضع وتذوقه للشعر والادب والكرم كرس حياته للدفاع عن بغداد وصد ايران عنها توفي سنة ١٧٤٨ في بغداد ، ينظر: لونكريك ، المصدر السابق ، ص ١٦٤-١٦٦ .

^{٦٠} نيبور، كارستن ، رحلة نيبور الكاملة الى العراق، ترجمة سعاد هادي واخرون، الطبعة الاولى، دار الوراق، بغداد، ٢٠١٢، ص ٣١٥.

^{٦١} هي الابنة الكبرى لاحمد باشا تزوجت المملوك الكردي سليمان ابو ليله الذي تولى بغداد بعد احمد باشا، عرفت بان جدها وابيها وزوجها هم من ولاية بغداد ، كانت تكثر من عمل الخير والانفاق على المشاريع الخيرية ولها شهرتها الواسعة لعل ابرز اثارها بناء جامع في بغداد حمل اسمها ، ينظر لونكريك ، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

^{٦٢} نيبور، المصدر السابق، ص ٣١٥.

^{٦٣} ريج، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

^{٦٤} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٠١ و ١٠٢؛ العزاوي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣١٥.

^{٦٥} ريج ، المصدر السابق، ص ٢٤٣.

والنفوذ في الاراضي المحصورة ما بين الزابين^{٦٦} ، وتمتد ديار وسيادة قبيلة طي العربية في الاراضي المحصورة ما بين الزابين الكبير والصغير من جهة ومقتربات مدينة اربيل الى نهر دجلة من جهة ثانية ، تتحول فيها بكل حرية واطمئنان ترعى مواشها وثروتها الحيوانية ، وكانت تفرض الاتاوة على قبيلة دزه في وغيرها من القبائل والعشائر بوصفها صاحبة الديار والسيادة^{٦٧} ، لكن حركة الصراعات والصدامات القبلية التي شهدتها العراق والمنطقة قبل نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وما أحدثته من تغييرات كبيرة في الديارات ولناطق اقامة المئات من القبائل والعشائر العراقية، الامر الذي ادى الى احتلالات في قوة هذه القبيلة التي استوجب تركيزها على تعزيز مقر القبيلة العام قرب مدينة نصيبين السورية^{٦٨} .

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر رجحت كفة قبيلة دزه في الاخذة في التوسع والاستيطان على حساب ديار قبيلة طي العربية التي تراجعت وانسحبت من الكثير من المناطق امام ضغط قبيلة دزه في التي حلت محلها، واهمها سهل اربيل ومخمور ومناطق قره جوق وكنديناوه ، اذ قاد احد ابرز رؤساء قبيلة دزه في ابراهيم أغا غارات وغزوات قبيلة ضد قبيلة طي استطاع من خلالها بسط نفوذه على الكثير من الاراضي ووطن فيها الكثير من افراد قبيلته ليعملوا بزراعة تلك الاراضي الخصبة جداً، كذلك اسس مدينة مخمور على مرتفعات قره جوق التي اصبحت مركزاً لمنطقة مخمور لتصبح في قادم الايام لولب منطقة مخمور ومركز للقضاء، وشهدت كذلك مرتفعات قره جوق نهضة زراعية لتصبح اشبه بالمرزعة الكبرى، وقد قبل ابراهيم اغا بعد طول ممانعة توصيف الدولة العثمانية التي اعتبرت جميع أراضي مخمور من املاك الدولة، فعلى كل من يرغب باستثمارها الاقرار بذلك اولاً ومن ثم استثمارها وفق شروط يتفق عليها من الطرفين، واكتفت أجزاء من قبيلة طي العربية وباقي العشائر العربية في مخمور بنبذ الترحال والبداوة والتوجه نحو التوطن والتركيز على اعمار القرى وتحسين طرق زراعتها^{٦٩} ، وانتهت المصاهرة ما بين أمير طي الشيخ حنش الحمود الموار وخضر أغا احد زعماء الدزه في ، بزواج الشيخ حنش من ابنة خضر اغا ، وزواج خضر أغا من اخت الشيخ حنش الحمود حالة الصراع والنزاع ولتعم الالفه بين الطرفين وليحل السلام^{٧٠} .

المبحث الثاني الاحوال الاقتصادية والاجتماعية

١- الاحوال الاقتصادية

أ- الزراعة من اهم الانشطة الاقتصادية التي يعتمد عليها سكان مخمور ، فاغلب الاراضي الواقعة بين نهري الزاب الاعلى والزاب الاسفل معروفة بانها اراضي زراعية، بل ان بعض مناطق مخمور تحتوي على اخصب الاراضي الزراعية مثل شمامك المعروفة بخصب اراضيها وانتاجها العالي وكذلك الامر بالنسبة لسهول قره جوق التي تصل كميات المحاصيل المنتجة الى ٣٠-٤٠ ضعف المادة المزروعة، مع توافر

^{٦٦} جرجيس، المصدر السابق، ص٦٥؛ الغزوي، المصدر السابق، ج ١، ص٣١٥.

^{٦٧} هي، المصدر السابق، ج١ ص١١٧ و١١٨؛ الغزوي، المصدر السابق، ج ١، ص٣١٥.

^{٦٨} لوتكريك، المصدر السابق، ص٢٤٢ .

^{٦٩} خورشيد، المصدر السابق، ص ٥٠-٥٣؛ هي، المصدر السابق، ج١، ص١١٨ و٢٠٣ و٢٠٤؛ الغزوي، المصدر السابق، ج ١، ص٣١٥.

^{٧٠} المصدر نفسه، ج٣، ص١٥٨.

مصادر الري سواء المعتمدة على نهري الزاب الاعلى والاسفل ومجري المياه الصغيرة، فضلاً عن ذلك تتلقى المنطقة كميات من الامطار تكفي لزراعة المحاصيل الشتوية، اذ يزداد معدل سقوط الامطار السنوية كلما اتجهنا من الجنوب الى الشمال، لهذا تزرع في القضاء المحاصيل الصيفية والشتوية، فيبدأ موسم الزراعة الشتوية في الخريف او بداية الشتاء ليحصد في الربيع، وتزرع المحاصيل الصيفية في اوائل الربيع لتحصد في الصيف او الخريف معتمدة على مياه الري المتوفرة^{٧١}، وعرفت مخمور وبخاصه منطقة شمامك بانها من المناطق المشهورة بانتاج الحنطة والشعير على مستوى العراق، حيث ينتج القضاء كميات ضخمة من هذه المحاصيل المعتمدة على مياه الامطار يفيض عن الحاجة المحلية، وتنتج سهول قره حوق المحاصيل الصيفية كالماش والرز والسسم والقطن، ويزرع العرب الساكنين على الزاب الاعلى الدخن الابيض الذي يعلو ما بين ١٠-١٢ قدم ويسقى بروافع المياه المسمى الكرود^{٧٢}.

ومن أهم المحاصيل المروية التي تزرع في التلال هو التبغ بمختلف انواعه ذات المردود المالي العالي والذي يحتاج الى كميات كبيرة من المياه المتوفرة من مياه العيون ومجري المياه الصغيرة، ويختلف العرب والكردي في نوعية التبغ الذي يزرعونه، فالكردي لا يستنبتون الا افضل انواع التبغ واجودها، وفي الغالب يستخدم لاغراض الاستهلاك الشخصي والفائض يباع، ويكتفي العرب بزراعة النوع الردي منه، وتزرع في مخمور انواع كثيرة من الخضروات الصيفية منها والشتوية في الاراضي المروية، كذلك تزرع الفواكه بانواعها على سفوح التلال^{٧٣}، وقد تعرض الانتاج الزراعي وبخاصة محصول الدخن في مخمور سنة ١٩١٩ الى اضرار جسيمة من جراء غزو اعداد كبيرة من الفئران^{٧٤}.

ب- الثروة الحيوانية ومنتجات الغابات

ان توافر المراعي الطبيعية داخل القضاء الناجمة عن قابلية الارض العالية للاستببات وارتفاع معدلات سقوط الامطار، اضافة الى كون اغلبية سكان القضاء هم من افراد القبائل المتجولة سواء كانت العربية منها ام الكردية، المتمتع بالخبرات العالية في تنمية وتطوير الثروة الحيوانية وفي مقدمتها المواشي (الاعنام والماعز)، اسهم في ارتفاع اعداد العاملين في هذا القطاع الاقتصادي المهم من اهل مخمور، والتغطية الذاتية لاحتياجات القضاء من المنتجات الحيوانية، فضلاً عن اللحوم المستخدمة للاستهلاك المحلي، يستخدم الصوف في صناعة الملابس والخيم، والجلود وبخاصة جلود الماعز في صناعة القرب التي تساعد على بقاء الاكلاك طافية فوق الماء، وتربى الخيول من قبل الكرد والعرب لاعتمادهم عليها في التنقل والترحال والغزو، وزيادة على استخدام الحمير والبغال في نقل الاحمال وفي الاعمال الزراعية،

^{٧١} الحسيني، لغة العرب، ص ٦٠٨؛ هي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣١-١٣٤.

^{٧٢} الكرود وفيها يرفع الماء من النهر في جريان، وهي عبارة عن دلال من الجلد توصل بحمير ونجر بواسطة حبلين يعملان على نظام من البكرات ويساق الحيوان على اخدود يتناهي الى النهر وبذلك يرفع الدلو وما ان يبلغ هذا اعلى الضفة الا يفرغ ماءه في ساقية معدة تلقائياً. ينظر: الجؤذري، محمد حمزه، وسائل الري التقليدية، مجلة جامعة بابل، العلوم الانسانية، المجلد ٢٢، العدد ٢، ٢٠١٣، ص ٦٠٠.

^{٧٣} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٣١-١٣٤؛ الحسيني، لواء اربل، ص ٦٠٨.

^{٧٤} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٤.

ويربي العرب من طي الابل للاستخدامات الكثيرة وبرزها نقل الاشخاص والحمولات والبضائع لمسافات بعيدة^{٧٥}.

ويستغل اهل مخمور السمك الموجود في الانهار وبخاصة في نهر الزاب الاعلى ذو النوعية الممتازة ، وبصورة اقل سمك نهر الزاب الاسفل ذات النوعية الادنى ، ويصطاد بوساطة الشباك وقد يجري صيده بواسطة طعم مسموم ، ويصطاد السمك في الزاب الاعلى في فصلي الشتاء والربيع اذ يكون الماء كدر والطقس بارد مما يمكن من نقله وبيعه في مدينة اربيل^{٧٦}.

وعرفت منطقة مخمور بوفرة الغابات الطبيعية، الا ان الاستغلال المفرط ادى الى اختفاء معظمها مع مطلع القرن التاسع عشر، ومن اهم اشجار الغابات هي الصفصاف والتوت والحوار والغرب والدردار والسدلي وغيرها، وتستخدم تلك الاخشاب في بناء الدور ومصدراً للطاقة وفي صنع الاكلاك المستخدمة كثيراً في النقل المائي والتي تنتهي رحلتها في بغداد وتباع اخشابها هناك، ويجمع عرق السوس بكثرة من على ضفاف نهر الزاب الاعلى ليستخدم في صناعة المشروب المحلي ذو الفائدة الطبية والمعروف بنفس الاسم^{٧٧}.

وتعيش في قضاء مخمور الكثير من الحيوانات البرية، فمن اللبائن هناك الغزال الفارسي والذئب الاغبر وابن اوى والثعلب والارنب والخنزير البري وانواع من القواضم ، وتوجد قطعان كبيرة من الغزلان في صحراء قره جوق وتدجن غالباً، ويتواجد على التلال الوعل بكثرة ، والكرد شغوفون بصيد الوعل للحمة بالدرجة الاولى والطلب على جلوده، وتتواجد الدببة بكميات قليلة والسنار ذو الفرو المطلوب، ومن الطيور هناك العصافير والقنابر والغراب الاسحم الموجود بكثرة وهناك الحداة والصقر والنسور والدرج والحباري والقطا والوز والبط والحمام، والنحل المنتج للعسل^{٧٨}.

ت- التجارة وطرق المواصلات

خلال الاعوام الممتدة ١٨٦٩-١٩١٤م كانت التمور والحنطة والشعير والصوف والجلود والحيوانات الحية اهم الصادرات العراقية الى الخارج^{٧٩}، وهذه المواد فيما عدا التمور تعد من اهم منتوجات القضاء، اذ يسوق الفائض عن الحاجة المحلية للقضاء الى مناطق اخرى داخل وخارج العراق عبر طريقيين الاول يمر عبر مدينة بغداد والثاني عبر مدينة الموصل.

وكانت قبيلة طي العربية الساكنة في مخمور تتولى عملية تصدير الفائض عن الحاجة من الحنطة والشعير الى مدينة نصبين السورية بوساطة قطعان الابل الضخمة التي يمتلكونها ومعرفتهم الواسعة بالطرق ووجود المقر العام للقبيلة هناك، ولا يكتفون بذلك بل هم على استعداد لتأجير جمالهم ومواشيهم لقاء

^{٧٥} اننهولت، المصدر السابق، ص ١٢٨؛ جرجيس، المصدر السابق، ص ٣٥؛ مراد، د. خليل علي واخرون، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٥٤٩.

^{٧٦} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٥.

^{٧٧} مس بيل، المصدر السابق، ص ١٥٦؛ هي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣١؛ لونيكرينك، ستيفن همسلي، العراق الحديث من سنة ١٩٠٠-١٩٥٠، تاريخ سياسي واجتماعي واقتصادي، ترجمة سليم طه التكريتي، الطبعة الاولى، دار الفجر للنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٨٨، ج ١، ص ٥٨؛ الجمال، المصدر السابق، ص ١١٠.

^{٧٨} ربيع، المصدر السابق، ص ٢٤٦؛ هي، المصدر السابق، ج ١، ص ٤٤.

^{٧٩} الجمال، المصدر السابق، ص ٤٢.

مبالغ مالية لنقل البضائع والسلع ضمن القوافل التجارية، وتدر هذه الاعمال على امير قبيلة طي وارادت مالية ضخمة ^{٨٠}.

وقضاء مخمور يرتبط بطرق مواصلات مختلفة البرية منها والنهرية، فمن خلال اطلال مخمور على نهرى الزاب الاعلى والزاب الاسفل أصبح من الشائع ومنذ مراحل زمنية مؤغلة في القدم استخدام الاكلاك لنقل الاشخاص والبضائع، فترى الاكلاك المحملة بالاشخاص ومنتوجات المنطقة وبعض المناطق المجاورة منحدره الى مدينة بغداد، ورغم تذبذب طول الرحلة من فصل الى اخر وتعرض الاكلاك لخطر السرقة والمنحدرات المائية، الا انها من ارحص طرق النقل للبضائع والسلع ^{٨١}.

ولعدم وجود جسر ثابت للعبور على نهر الزاب الاعلى مثل الموجود على نهر الزاب الاسفل في التون كوبري يعبر المسافرون والقوافل نهر الزاب الاعلى من اكثر من منطقة، لكنها في الغالب تتمركز في نقطتين قرب قرية كلك التابعة لقضاء اربيل ومنها يمر الطريق الرئيسي الرابط بين بغداد والموصل، والنقطة الثانية عبر الكوير التابع لقضاء مخمور، والطريق عبر الكوير اطول من الطريق عبر كلك بـ ١٨ كم اذ يعبر النهر عن طريق معبر يمكن تشغيله في اي وقت خلا ايام الطوفان ^{٨٢}، لهذا يلجا مستخدمى طريق كركوك - الموصل الى عبور النهر بواسطة عبارات او طوافات نهرية تعرف بـ(الكلك) في مناطق معينة تسمى المخاضات، حيث تسهل عملية نقل الاشخاص والبضائع، ويصل عدد تلك المخاضات الموجود على نهر الزاب الاعلى الى ثمانية، ثلاثة منها تقع فوق قرية كلك التابعة لقضاء اربيل، واثنان قرب قرية كلك، وتقع الثلاثة الباقية قرب قرية الكوير، وهي ^{٨٣}:-
اولاً- سطيح وهي قرية عربية قريبة من مصب نهر الزاب في نهر دجلة قرب قرية كشاف، ويوصف هذا المخاض بانه مخاض رديء جداً وعميق وقعره من احجار كبيرة زلقة.

ثانياً شمسيات وهي قرية عربية تقع قبل مصب نهر الخازر في نهر الزاب، وهو مخاض رديء.

ثالثاً مخاضة بعد قرية أورده ك الواقعة بعد مصب نهر الخازر.

وتوفر هذه المعابر فرص عمل جيدة لانباء قضاء مخمور وتدر عليهم موارد مالية مهمة، بالاضافة الى ذلك يدفع المسافرون والتجار عنهم وعن بضائعهم رسوم عبور الى متعهدين عن الدولة العثمانية يكونوا في الغالب من شيوخ القبائل، ويجبي امير طي بوساطة عمالة رسوم العبور في المخاضات السابقة الذكر، ويبلغ رسم المرور على الزاب الاكبر قدره ٢٠ باره على المسافر و٥،٢ باره على الحيوان المحمل، وباره واحده على الحيوان غير المحمل ^{٨٤}.

^{٨٠} جرجيس، المصدر السابق، ص ٣٥.

^{٨١} مس بيل، المصدر السابق، ص ١٧٤؛ الحسيني، العراق قديماً وحديثاً، ص ١١؛ لونكريك، العراق الحديث، ج ١، ص ٥٦، الكلك او الرمث (عبارة عن عدد من اغصان الاشجار المرصوفة والمربوطه بحبال، عائمة على مجموعة من القرب المنفوخة والمصنوعة من جلود الماعز تسير مع مجرى المياه فقط، ينظر فوصيل، بيدر دي، الحياة في العراق ١٨١٤-١٩١٤، ترجمة د. آكرم فاضل، دار الوراق للنشر، لندن، ٢٠٠٦، ص ٣١ و ٣٢؛ جاكسون، مشاهدات بريطاني عن العراق سنة ١٧٩٧، ترجمة سليم طه التكريتي، مكتبة المثنى، بغداد، ص ١٠١.

^{٨٢} ريج، المصدر السابق، ص ٢٤٨.

^{٨٣} المصدر نفسه، ص ٢٤٨.

^{٨٤} اينهولت، المصدر السابق، ص ١٢٨.

ورغم ما حمل النصف الثاني من القرن التاسع عشر من تطورات في مجال المواصلات النهرية بدخول البواخر البخارية والزوارق التي تعمل بالمحركات، وتأسيس الشركات المختصة^{٨٥}، الا ان تلك التطورات لم تصل الى اعالي نهر دجلة والفرات بل اقتصر عملها على مدينة بغداد نزولاً الى الخليج العربي. ويمر من خلال القضاء احد فرعين من الطريق البري الواصل بين بغداد والموصل وهو الطريق الرابط بين التون كوبري والكوير ومن ثم الى الموصل المار عبر ديكه، وهو الطريق الرئيس للقوات البريطانية المتحركة بين كركوك والموصل خلال الحرب العالمية الاولى^{٨٦}. ومن الطرق البرية المهمة التي تمر بمخمور طريق اربيل الواصل الى مدينة الشرقاط على نهر دجلة، وازدادت اهمية هذا الطريق عند بلوغ سكة حديد بغداد الى الشرقاط ودخولها العمل مع نهاية الحرب العالمية الاولى، وهو غير معبد ويفتقر الى جسر يعبر نهر دجلة^{٨٧}.

ومع مطلع القرن العشرين شهد النقل البري نقلة نوعية بدخول السيارة في نقل الاشخاص والبضائع، وأسس في بغداد عام ١٩١٢ شركة اهلية لنقل الركاب بالسيارات^{٨٨}، وفي العقد الثالث من القرن العشرين كان يمكن الوصول بالسيارة الى كل قرية في لواء اربيل تقريبا وان كانت المواصلات عبر التلال سيئة جدا مستخدمة الطرق الاعتيادية غير المعبدة والمعروفة منذ القدم، وخلال الحرب العالمية دخلت السيارة للقضاء كوسيلة لنقل الاشخاص والبضائع اقتصر في بداياتها على الاستخدام العسكري دون المدني، وازاد الجيش البريطاني من استخدام السيارات بشكل واسع خلال سنوات الاحتلال والانتداب البريطاني^{٨٩}.

٢- الاحوال الاجتماعية

أ- العلاقة بين العرب والكرد

مرت العلاقة بين العرب (قبيلة طي والجبور) والكرد من قبيلة (دزه بي واحلافها) في مخمور باكثر من صورة اوحالة، فبعد ان كانت طي هي صاحبة السيادة تتحول فيها بحرية كمراعي خاصة بالقبيلة ومن يحاول الانتفاع بموارد ديارها عليه دفع بدل الانتفاع وهو ما عرف بالاتاوة، وهو مادأبت على دفعة قبيلة الدزه بي لقبيلة طي، ومن ثم الانتقال الى مرحلة التصادم والاقتتال والتي كانت الغلبة العسكرية فيها الى قبائل دزه بي، واضطرار طي الى الانسحاب والانكماش في مواقع معينة لتحل دزه بي محلها وتستوطن الاراضي البكر فتبني المدن وتزرع الاراضي الخصبة، ردت طي ببند الترحال والتركيز اكثر على زراعة الارض^{٩٠}، الا ان ذلك لم يدفع كلاً الطرفين الى الانغلاق والتفوق بل حافظ الطرفان على الكثير من المشتركات والروابط الجامعة تاركين حالة التصادم والتنازع

^{٨٥} الجمال، المصدر السابق، ص ١٨ و ٣٩.

^{٨٦} هي، المصدر السابق، ج، ص ٤٣.

^{٨٧} مس بيل، المصدر السابق، ص ٣٥٢؛ لونيكر، العراق الحديث، ج ١، ص ١٠٩؛ الجواهري، د. عماد واخرون، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٥٩٥.

^{٨٨} الجمال، المصدر السابق، ص ١٠٨ و ١١١.

^{٨٩} الجواهري، المصدر السابق، ص ٥٩٥ و ٥٩٧.

^{٩٠} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٠١ و ١٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤؛ الغزوي، المصدر السابق، ج ١، ص ٣١٥.

حول الارض، ساعين الى تعزيز حالة من الاحترام المتبادل والتعايش والعيش المشترك والابتعاد عن الكراهية ، ويتضح ذلك من خلال نظرة كلا الطرفين الى الاخر، ولأن الكرد من اكثر الشعوب الاسلامية تمسكاً بالتعاليم الدينية، نراهم في مخمور ينظرون الى الزعيم والشيخ العربي نظرة احترام وتقدير بوصفه من عشيرة الرسول محمد (ص)، وله الصدارة في المجالس القبلية والعامه مهما كانت مقامات الحضور وبخاصة رؤساء قبيلة الدزه في الاقوياء، على الرغم من افتقار الشيخ العربي للقوة العسكرية والمقدرة المالية^{٩١} .

كذلك يفخر كل زعيم قبيلة او عشيرة كردية تقريباً بأنه ينحدر من اصل عربي، ويحاول ارجاع اصله ونسبه الى النبي محمد (ص) او احد صحابته الاولين^{٩٢} .

لكن ذلك لا يجمع من وجود فروق واختلافات بين العرب والكرد في مخمور، فالحياة القبلية الكردية شبيهة في اغلب مظاهرها بصفات الحياة القبلية العربية، لكن القبيلة الكردية عبارة عن مجموعة من العشائر والافخاذ او العوائل يجمعها رابط المكان (السكن على ارض معينة) والخضوع الى رئاسة معينة، بخلاف القبيلة العربية التي يجمعها النسب الواحد، مع وجود لبعض الفروع من اصول اخرى معروفة الجذور وتأخذ شكل القبيلة الجامعة^{٩٣} .

ويصف الضابط السياسي البريطاني هي دبليو آر وهو اول محافظ لارنيل بان العرب في قضاء مخمور (كسالى واهنوا الطبيعية ان كل ما يصبون اليه هو مطلب الرزق الماسة وتحقيق ضرورات الحياة العاجلة حياة على خط معتدل من راحة) والكرد في مخمور بكونه (يتسم بسعية الدائب وحب اكتناز الثروة حبا " جما") ويقدم دليل على وصفه هذا قائلاً (وعلى ذلك نجد عندما تتجاوز قري كردية وقري عربية ان الاولى زرعت مالديها من افدنة على وجة التمام وتطلب منها مزيداً" على حين لم يعمد الاعراب الى اكثر من تخديش وجة الارض في امكنة قليلة تاركة بقية ارض القرية بوراً)^{٩٤} . ويصف هي العربي بأنه على مقدار عال من الذكاء و الفطنة ومرح كثير الكلام، الا انه (ذو مزاج سريع التهيج وهو طبع فيه، مؤثور النشاط تاراً واني الهمة تاره اخرى)، اما الكرد في أنه (يمضي في الحياة وتبرا" متهملاً" دووباً" على العمل محترماً")^{٩٥} .

اما مجالس كلا الطرفين فتعقد في مضيف الشيخ او الرئيس الذي يعد رمزاً لوحدة القبيلة فيجتمع اعيان وكبار وعمامة افراد العشيرة للتداول والتباحث في شؤونهم العامة وحل المنازعات بالاعتماد على منظومة الاعراف والتقاليد العشائرية والدينية، وقد يعرجون الى سرد مفاخر القبيلة وبطولات رجالها^{٩٦} .

واجواء تلك المجالس مختلفة ، ففي قبيلة الجبور يجلس افراد القبيلة بمختلف اعمارهم في حلقة تطبق بموقد النار والكل يتكلمون مرة واحدة ويتعالى فيهم الضحك المدوي، عكس مجالس الاكراد فيسودها الهدوء وهي على حال من الصمت والاحترام^{٩٧} .

^{٩١} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ١١٨ و ص ١١٩ .

^{٩٢} سون، رحلة متنكر الى بلاد النهرين وكردستان، ترجمة فؤاد جميل، الطبعة الاولى، مطابع الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠، ج ٢، ص ٢٢٨؛ هي، المصدر السابق، ج ١، ص ١١٩ .

^{٩٣} العزاوي، المصدر السابق، ص ٣١٥-٣١٨؛ الجمال، المصدر السابق، ص ٥٨ .

^{٩٤} هي ، المصدر السابق، ج ١، ص ١١٨ .

^{٩٥} المصدر نفسه، ج ١، ص ١١٨ .

^{٩٦} عقراوي، المصدر السابق، ص ٢٦٣ و ص ٢٦٤؛ خصباك، د. شاكر، مميزات الحياة القبلية الكردية، مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٠، عدد ٢، ص ١٢٧ و ص ١٢٨ .

^{٩٧} هي، المصدر السابق، ج ١، ص ١١٩ .

ويوصف رئيس القبيلة الكردي بأنه ارسقراطي متيقن، يتمتع بسلطة غير محدودة ضمن قبيلته، وبوسعه ان يصادر ممتلكات اي فرد فيها، وشيخ القبيلة العربي يتأرجح ما بين الديمقراطية والحال الفوضوية^{٩٨}.

وتكون المشاركة في الاحتفالات عامة لكل افراد القبيلة ، فيتصدر الشيخ او الرئيس المحتفلين بالاعياد الدينية واليه تقدم التهاني ويشارك ابناء القبيلة بحفلات الزواج ومراسيم الوفاة^{٩٩}.

والفارق الواضح بين الكرد والعرب اذ بينما العرب على اغلب الاحوال في عداد الرحالة اختياراً ولا يمكن ان يحملوا على الاستيطان، نجد الكرد وهم شعب رعوي متبدلين بالضرورة او بحكم العادة وعلى استعداد للاستيطان عندها يجد احدهم ان من الاحدى له ان يفعل ذلك^{١٠٠}.

وتوقع اول محافظ على لواء اربيل المستحدث ان الغلبة في مخمور ستكون للكرد على حساب العرب بقوله (ونتيجة هذا الحال ان الاكرد على حال دائم من التوسع ولا شبة عندي الا على الوجه القليل في انهم سيعمدون الى اخراجهم من المنطقة في نهاية المطاف)^{١٠١}.

وللمؤرخ والضابط السياسي البريطاني لونكريك رأي وتصور حول حركة واستقرار وتوطن الكرد بصورة عامه فيقول (أصبح ميل الاكرد المتحولين الى الاستقرار والتوطن واضحاً منذ وقت طويل لكنه مع ذلك مايزال يحتاج الى وقت اطول من ذلك الذي سوف يستمر فيه تجمع سكان التلال في السهول بيتاً الى بيت خلال نصف قرن مقبل من الزمان)^{١٠٢}.

ب- الحياة الاجتماعية

يعامل الكرد نسوتهم باحترام يفوق احترام اغلب الشعوب المجاورة لهم ، ولايعمد الى عزل الزوجات الا الشيوخ ، ولاتدل كلمة الشيخ في كردستان على الزعيم القبلي على غرار ماتدل عليه بين العرب انما تطلق على رجل روحاني مبجل ، اما بسبب انحداره من اصل مقدس (بيت النبوة) او بسبب حياة التقوى والزهد، وازدادت هذه الظاهرة في وقت متاخر جدا ومرددا الى التأثير التركي ، وتتجول النساء الكرديات بحرية شائها شان الرجل ، والعادة الجارية بان يعتبر تحدث النسوة الى الاوربيين امرا معيبا لكنهن حرات في التحدث الى الغرباء من ابناء شعبهن^{١٠٣} . وللنساء تاثير على الرجال وبخاصة الزعماء منهم، وتملك البعض قدرات عالية في ذلك ولها حضورها البارز في بعض القرارات المصرية التي تخص العشيرة، ويشير الزعيم الى زوجته عادة بام فلان الابن الاكبر لها^{١٠٤} ، والنسوة تعد الطعام دوماً وتغسل الملابس والقيام باعمال البيت الشاقة الاخرى، ويحدث في الاحيان ان تكون المرأة متقدمة في القرية او حتى زعيمة للقبيلة ، وذلك حينما يكون لها طفل رضيع ، وتكون وصية على املاكه الموروثة من زوجها، ومن النادر ان تحل المرأة في هذه المنزلة ، اذ انما تؤدي الى نشوء المتاعب عموماً، ويبقى الاطفال مع النساء حتى سن السابعة، وبعدها يلتحق الصبيان بابائهم والاخريون

^{٩٨} المصدر نفسه ، ج١ ، ص ١١٩ ، وخصياك ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ .

^{٩٩} عقراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٦٤ و ٢٦٥ .

^{١٠٠} هي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٦٧ .

^{١٠١} المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ١١٨ .

^{١٠٢} لونكريك ، العراق الحديث ، ج ١ ، ص ٢٩ .

^{١٠٣} هي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٦٢ و ٦٣ .

^{١٠٤} المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٦٣ .

يحضرون دار الضيافة عندما يرد عليها الغرباء عادة ويقبلون ايدي من هم ارفع مقاماً ويقدمون القهوة ويقومون باعمال نافعة اخرى^{١٠٥}. وتصل نسبة وفيات الاطفال في العراق الى مستويات عالية جداً تتراوح ما بين ٢٠-٣٠ بالمئه ، وفي مخمور تكون نسبة وفيات الاطفال عالية جداً تفوق مناطق العراق كافة ، فرى مثلاً ان احد زعماء قبيلة دزه ئي ابراهيم اغا قد رزق بـ(١٧) طفل بقى واحد منهم على قيد الحياة والباقي توفوا^{١٠٦} ، ومرجع ذلك يعود الى عدم تيسر الخدمات الطبية والجهل العام بقواعد الصحة^{١٠٧}. ويحتفل بالزواج في خضم من الافراح والمباهج ويسهم الرجال والنساء في الرقص متحلقيين قافزين على انغام موسيقى الطبول والزرناي، وهي آلة تبعث نغمة شبيهة بما تبعثه موسيقى القرب^{١٠٨}، وبموجب العرف القبلي لابن العم الاولوية في الزواج من ابنة عمه، فان لم يكن للفتاة قريب من الذكور امكن ان تتزوج ممن تشاء، ومثلها عادة تلقي بنفسها الى رحمة اقرب زعيم فاما ان يتخذها في بيته معيناً لزوجته او يزوجها الى احد رجال بطانته^{١٠٩}.

ج- أهالي مخمور وثورة العشرين

عند اندلاع ثورة العشرين ضد الاستعمار البريطاني في العراق خلال حزيران ١٩٢٠، تعرضت الادارة البريطانية في لواء اربيل الى ضغط شديد من قبائل وعشائر السورجي وخوشناو، الامر الذي اجبر القيادة العسكرية البريطانية على سحب جميع قواتها العسكرية مع الجهاز الاداري من اقصية رانية وكويسنجق وتركها بيد العشائر الثائرة، وامتد ضغط العشائر الثائرة ليهدد مركز اللواء (مدينة اربيل) وعانت القوات البريطانية الموجودة داخل المدينة من حالة رعب وهلع شديدة من تقدم قوات العشائر الثائرة^{١١٠}، زادهها اوامر القيادة العسكرية البريطانية التي رفضت ارسال قوات دعم اضافية، بل قوة عسكرية بقيادة الرائد لونكريك لاختلاء خزينة اللواء ونقل الاموال الى مدينة كركوك ، تبعها اخلاء كافة الموظفين الهنود الغير ضروريين ، ونقلت كذلك جميع السجلات والوثائق الحكومية المهمة، استعداداً وتحضيراً للانسحاب من المدينة عند اقتراب الثائرين^{١١١}، وهذه الحالة يصفها محافظ اربيل الضابط السياسي أر ديبلو هي قائلاً (ومن هذا الحين فصاعداً أصبحت سلطتي باعتدادي حاكماً سياسياً معدمة تقريباً^{١١٢}، لكن تلكؤ وتأخر تقدم قوات العشائر الثائرة بصورة رئيسة ، فسح المجال وقدم طوق نجاة لمحافظ اربيل الذي اتخذ سلسلة اجراءات ابرزها طلب الدعم من خورشيد اغا زعيم قبيلة دزه بي وما يمتلكه من خبرة ومطاولة في الاوقات الحرجة والعصيبة، والذي استجاب للطلب وارسل الى اتباعه في مخمور نداء استنفار يدعوهم الى التهيؤ والقدوم الى مدينة اربيل للدفاع عنها ،

^{١٠٥} المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٦٣ .

^{١٠٦} عقراوي ، المصدر السابق، ص ٤٣ ؛ مراد، المصدر السابق، ص ٥٦٥ ؛ هي، المصدر السابق، ج ٢ ، ص ٣٥ .

^{١٠٧} مس بيل ، المصدر السابق، ص ٥٦٤؛ مراد، المصدر السابق، ص ٥٦٤؛ لونكريك، العراق الحديث، ج ١، ص ٤٣ .

^{١٠٨} هي، المصدر السابق، ج ١ ، ص ٦٥ .

^{١٠٩} بارث ، فردريك ، دراسة في الحياة الاجتماعية في كردستان، ترجمة مصباح الاصيل ، مجلة سومر ، العدد ٨٥٢، ١٩٥٢ ، ص ٩٧ و ٩٨ وعقراوي ، المصدر السابق، ص ٢٣٩ .

^{١١٠} كوتلوف ، المصدر السابق، ص ٢٠١ و ٢٠٢ ولونكريك، العراق الحديث، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

^{١١١} كوتلوف، المصدر السابق، ص ٢٠٢ ؛ لونكريك، العراق الحديث، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

^{١١٢} هي ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٣٨ .

واستطاع خلال مدة قليلة من جمع حوالي ٣٠٠٠ مسلح من اتباعه الكرد والعرب^{١١٣}، ساعدت على رفع المعنويات وثبتت العزائم المنهارة لعدة ايام اعطى للقيادة البريطانية فسحة من الوقت لتتمكن من ارسال رتلين عسكريين تقدما باتجاه اربيل من كركوك والموصل^{١١٤}.

ويعزى محافظ اربيل عدم ترك مدينة اربيل للعشائر الشائرة قبل وصول النجدة البريطانية الى الخدمات الجليلة لكل من زعيم قبيلة الدزه ئي خورشيد أغا واحمد افندي رئيس البلدية وهو احد الاثرياء العرب^{١١٥}.

وبذلك تتوافق الرؤيا السياسية لمكونات قضاء مخمور من الكرد والعرب نحو حدث مهم وحاسم في تأريخ العراق الحديث (ثورة العشرين) لتكون مع الطرف الراض للعمليات العسكرية ضد الوجود البريطاني في العراق ، اذ ضمت قوات النجدة التي هبت اثر دعوة خورشيد اغا كلتا القوميتين (العربية والكردية) ، والدعم المعنوي والخبرات الفطنة المقدمة للضابط السياسي البريطاني في اربيل من كل من خورشيد أغا الكردي واحمد افندي العربي.

الخاتمة

يمكن عد قضاء مخمور نموذجاً للاقضية العراقية التي تجمع ما بين الغنى بالموارد الطبيعية والمعدنية وعدم الاهتمام والرعاية وتراجع في الاخذ بمظاهر التطور العلمي ، وتعد فترة الدراسة الممتدة ١٩٠٠-١٩٣٢ بانها مرحلة انتقالية ما بين السيطرة العثمانية والاحتلال البريطاني وانتهاءً باعلان العراق دولة مستقلة .

يتضح مما سبق ان العرب والاكرد يشكلون غالبية سكان قضاء اربيل بحدوده الادارية قبل عام ١٩١٩ م وبنسب متقاربة، ويعود ذلك الى ان القرى العربية تفوق في عددها القرى الكردية .

وكانت مخمور قبل منتصف القرن التاسع عشر منطقة عربية صرفه، والوجود العربي فيه هو اقدم من الوجود الكردي، الذي ظهر واخذ بالتوسع على حساب العشائر والقبائل العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر.

ومخمور كتشكيل اداري بدأت ناحية ثم جرى رفعها الى مستوى قضاء منذ سنة ١٩٢٧ الامر الذي يعد هذا القضاء من الاقضية العراقية الاولى، وحدوده الادارية واضحة المعالم، والمجتمع فيه العربي والكردي هو مجتمع عشائري بامتياز له قوانينه واعرافه الخاصة.

وقد عاش العراقيون في مخمور حالة راقية من التعايش والانسجام والالفة ، وعلى الرغم من حالة التصادم والحرب في القرن التاسع عشر ما بين قبيلة طي العربية وقبيلة دزه بي الكردية حول الارض ، الا انهما توصلا الى نقطة التراضي والقبول والتصاهر والعيش المشترك ، بمعنى ان الارض العراقية تستوعب الجميع، ولها القابلية على احتواء اضعاف الموجود نظراً لسعتها واحتوائها على ثروات طبيعية كبيرة، اذا ما توفرت النيات الصادقة والطامحة لتحقيق المصلحة العامة.

وبدافع ديني يعتز الكرد بالعرب وينظرون اليهم باحترام وتقدير، فيفخر تقريباً كل زعيم كردي بنسبة العربي، ويحظى الشيخ حنش امير طي العربي بكل مظاهر الاحلال والتقدير وله المقام الاعلى في المجالس العامة

^{١١٣} كوتلوف، المصدر السابق، ص ٢٠٢؛ هي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤٢.

^{١١٤} هي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٨.

^{١١٥} لونكريك، العراق الحديث، ج ١، ص ٢٠٣، وايرلاند، فليب ويلارد، العراق دراسة في تطور السياسة، ترجمة جعفر الخياط، دارالراية البيضاء، بغداد، ص ٢١٠، وكوتلوف، المصدر السابق، ص ٢٠٢ وهي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٩.

والخاصة لا يدانيه احد من رؤساء العشائر الكردية رغم افتقاره للمقدرة المالية والعسكرية الا انه يبقى من عشيرة الرسول الكريم محمد (ص) ويحترم لاجل ذلك.

ومن اشكال الانسجام ووحدة الصف ما بين ثنائي سكان القضاء حالة التوافق وتطابق الرؤى تجاه حدث مهم ومفصلي في تاريخ العراق الحديث وهي ثورة العشرين .

وتأثرت طرق المواصلات واخذت بالتغيير نحو طرق كانت تعد ثانوية متمثلة بزيادة استخدام طريق اربيل - الشرقاط بعد وصول السكك الحديدية الى الشرقاط، كما ان وسائل النقل اخذت خلال هذه المدة بالتغيير بظهور السيارة كوسيلة لنقل الافراد والبضائع وبداية تلاشي الاعتماد على الحيوانات المتحركة جماعياً بصورة القوافل، واستمرار النقل بوساطة الاكلاك خلال هذه الفترة على نفس الوتيرة ولم يتأثر بالتطورات الحديثة . وفي منطقة مخمور لم يجر اى تقدم او تطوير في اساليب الزراعة واقامة مشاريع للارواء برغم ما عرف عن خصوبة ارضي القضاء وتوافر مياه الري . والقضاء عانى كبقية الاقضية والنواحي العراقية في تلك الاعوام من ترددي كبير في التعليم والصحة بخاصة ابان الدولة العثمانية والاحتلال البريطاني، ليظراً عليها تحسن نسبي خلال فترة الانتداب البريطاني.

الملخص :- دفع قضاء مخمور ثمن عمليات الشد والجذب بين الحكومات العراقية المتعاقبة والحركة القومية الكردية ومن ثم اقليم كردستان حول العائدية الادارية، التي اثرت على مسيرته الاقتصادية والعمرائية والذي اخذ مسارات عديدة حاولت احداها تأكيد فكرة ان سكان القضاء هم من مكون واحد فقط والباقي هم دخلاء.

لذا حاول البحث نقل صورة اقرب للواقع عن هذه المنطقة الجغرافية العراقية (مخمور) خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٠٠ ولغاية ١٩٣٢ من حيث ظهور القضاء وحدوده الادارية وديمغرافية السكان وشكل العلاقات الاجتماعية بين سكان القضاء وما مدى الانسجام والتعايش بين مكوناته؟

توصل البحث الى ان مخمور كانت قبل منتصف القرن التاسع عشر منطقة عربية صرفه والوجود العربي هو اقدم من الوجود الكردي والذي ظهر واخذ بالتوسع على حساب القبائل، العربية وبدافع ديني يعتز الكرد بالعرب وينظرون اليهم باحترام وتقدير فيفتخر تقريبا كل زعيم كردي بنسبه العربي، وعلى الرغم من حالة التصادم والحرب في القرن التاسع عشر ما بين قبيلة طي العربية وقبيلة دزئي الكردية حول الارض الا انهما توصلا الى نقطة التراضي والقبول والتصاهر والعيش المشترك. ومن صورة الانسجام ووحدة الصف ما بين ثنائي سكان القضاء حالة التوافق وتطابق الرؤى تجاه حدث مهم ومفصلي في تاريخ العراق الحديث وهي ثورة العشرين فقد وقف سكان القضاء وقفة واحدة وراي واحد بعدم رفع السلاح تجاه السلطات البريطانية المحتلة بل وقوف الكرد والعرب كصف واحد بمؤازرة البريطانيين دون ان يشتركوا في اعمال قتالية ضد رجال تلك الثورة.

Research Summary

The economic and social conditions of the (*precinct Makhmoor*) on the first third of the twentieth century 1900 – 1932

The (*precinct Makhmoor*) has paid the tug-operations through the Iraqi governments, the Kurdish nationalist movement then the Kurdistan region on the administrative associated, which affected the economic and architectural career for taking many paths, one of these attempting moved to confirm the idea that the precincts population are only one component and the rest for outsiders.

This research endeavouring to move closer to the reality, that the Iraqi geographical area of *precinct* during the period from 1900 until 1932, where the emergence of the reveal; and administrative boundaries, demographic population and form social relationships among residents of the *precinct* and what to extent of the harmony and coexistence among its components?

The research found that the *precinct Makhmoor* was by mid-nineteenth century cashed Arab presence regionally, and the existence is oldest from the Kurdish presence, which emerged and expanding on the Arab tribes, the account and the motivated by religious. The proud Kurds as Arabs relatively and looked upon the respect and appreciation. Almost Kurdish leader feel proud to be relative to the Arab on that time. Although in the nineteenth century the event of a collision and war between the Arab tribe (Tay) and the Kurdish tribe (Dizaai) they clashes around the land, hence eventually they reached a compromise for the acceptance, Inter marriage and coexistence point.

The important case of the harmony and unity between the binary *precinct Makhmoor* population is compatibility and match visions towards an important action and articular in modern history. On twentieth revolution of Iraq has been clearly pointed out the population of the *precinct Makhmoor* to stay out and one-stop-ray and one not to taken up an arms acting against the British occupied authorities, but both Kurds and Arabs have taken a significant position towards supporting British, its clearly they stay without a participated in hostilities against the men of the revolution. And then later had checked the waiting for the governor of Arbil British political officer that the Kurdish presence in the *precinct Makhmoor* overwhelming the Arab presence, but without remove or abolish it entirely



